التغير الدلالي لمادة "بلس" وتقليباتها

آمنه كوكو حامد المكي

جامعة نجران – كلية العلوم والأداب بشرورة – أستاذ النحو والصرف بقسم اللغة العربية

المستخلص :

المفردة العربية الثلاثية يمكن تقليبها إلى ست كلمات ، بأن يأتي كل حرف مرتين في أول الكلمة ، وباختلاف التقليب تأتي المعاني المختلفة، وتدور الدراسة حول المفردة " ب ل س" إذ بتقليبها نأتي بجملة من المفردات ، مثل بلس ، بسل ، سلب ، سبل، لبس ، لسب وقد يكون بين هذه التقليبات كلها معنى مشتركاً ، وهذا ما هدفت إليه هذه الدراسة ، إذ كانت النتيجة أن هذه التقاليب ذات معان متقاربة . هذه الورقة البحثية تدور حول تقليب الفعل الثلاثي بحيث يأتي كل حرف من أحرف الكلمة مرتين ، فتصير هنالك ست مفردات ، كل كلمتين تشتركان في معان مشتركة مع بعض الاختلاف الذي ينتج عن هذا التقليب فمثلاً كلمة " بلس" الذي يدور حولها البحث في هذه الورة تأتي هكذا : بلس ، بسل ، فنلاحظ أن الباء جاءت مرتين في أول الكلمة ، إلا أن ترتيب اللام والسين اختلف ، ويتكرر ذلك في اللام ، التى هي الحرف الثاني من كلمة " بلس" فتكون : لبس ، لسب ، ثم يأتي دور السين فتأتي هكذا : سبل ، سلب. وهكذا في كل مفردات اللغة الثلاثية ، ومن أهم أهداف هذه الورقة الكشف عن الكلمات الناتجة عن تقاليب هذه المفردة ، وهناك هدف مهم هو أن هذه التقاليب ذات معان متقاربة بدليل شرح هذه المعاني . أما أهمية هذه الدراسة فتأتي من اكتساب الألفاظ معاني جديدة نتيجة لهذه التقاليب . وكانت النتائج محققة لأهداف البحث ، إذ أن كل كلمة ثلاثية يمكن تقليبها على ست مفردات ذات معان متقاربة ، أما الاختلاف بين بعض المعاني فناتج عن البيئة التي عاشت فيها هذه المفردة . ومن هنا لا بد أن نوصى الباحثين القيام بمحاولة الإجابة على السؤال الآتي : هل يمكن تقليب المفردات غير الثلاثية ؟ وما هو أثر البيئة في اختلاف المعاني؟ .

ABSTRACT :

The Arabic three – letter word can be substituted to form words, i.e.a cluster may come twice at the beginning of a word. By doing this, different words are formed. With different substitution , the study has concluded that the newly formed may have similar meanings. The paper has explored the three letter verb. This verb can be substituted to form six words, i.e.a cluster may come twice at the beginning of a word . By doing this, different words are formed. The importance of this research is that it helps form new words by just substituting these letters. The study has concluded that a three letter words can create new six words if the letters are reversed . With different substitution , the study has also found that the newly formed may have semantic association. The research has recommended further study to answer the questions " can non three letter words be substituted and have similar or close meaning.

المقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ،وبمحض إحسانه وتوفيقه تكتمل الحسنات ، والذي أنزل على رسوله القرآن الكريم ليكون للعالمين نذيراً ، والصلاة والسلام على من أوتي الحكمة وفصل الخطاب ، وجُعل شفيعاً يوم الحساب ، وعلى آله وأصحابه الأبرار ، ومن أقتدى بهم وسار على دربهم إلى يوم الدين .

أما بعد : فهذه دراسة عن مادة (ب ل س) ومقلوباتها ومايُنتج عن تلك التقاليب وتهدف هذه الدراسة إلى الآتي :

1–الكشف عن الكلمات الناتجة عن تقاليد تلك المادة .

2–التدليل على أن الألفاظ الناتجة في التقاليب ذات معان متقاربة.

3–تأكيد أن تقاليب الخليل طريقة مثلى من توليد الألفاظ واكتساب الدلالة.

وتأتي أهمية الدراسة في أهمية التقاليب ودورها في اكساب الألفاظ معاني ترتبط ببعضها مبنى ومعنى..

منهج البحث والدراسة: المنهج الذي أتبعته في دراسة معاني بلس وتقاليبها هو المنهج التحليلي ، وذلك بتحليل الألفاظ ومعرفة تداخل بعضها البعض.

يتألف البحث من مقدمة وثلاث مجموعات ، المجموعة الأولي هي المجموعة البائية ، أى التي تبدأ بحرف الباء ، وهى (بلس وبسل) وتقلباتها ، أما المجموعة الثانية فهى السينية (سلب، سبل) في حين تتكون المجموعة الثالثة من اللام (لسب، لبس) مما يعني أن المادة الثلاثية (ب ل س) نتجت عنها ستة ألفاظ .

وقبل الدخول في تفاصيل "بلس" وتقلباتها نود أن نذكر ما قام به العالم الجليل ابن جنى في كتابه الخصائص حول تقليب المفردات ، وقدم نماذج، لهذا التقليب نوجزه في الآتي ليكون مدخلاً مباركاً لما سنقوم به من تقليب لمفردات "بلس". في الباب الأول من كتابه الخصائص تحدث عن الفرق بين القول والكلام ، يقول :" إن معنى " ق و ل" أين وجدت وكيف وقعت من تقدم بعض حروفها على بعض وتأخره عنه ، إنما هو للخفوف ، وجهات تراكيبها الست مستعملة كلها ، لم يهمل شئ منها وهو " ق و ل" و " ق ل و" و "و ق ل" و " و ل ق" و " ل ق و" و "ل و ق" {ابن جنى – الخصائص – 36/1}

يبدأ في تفسير معاني كل تقليبة من هذه التقليبات ، فيقول عن الأصل الأول " ق و ل" هو القول ، وذلك أن الفم واللسان يخفان ويقلقان ، وهو ضد السكوت الذي هو داعية للسكون ذلك أن الحرف المبدوء به يكون متحركاً والانتهاء من النطق سكوت ، فيكون الحرف الموقوف عليه ساكناً أما الأصل الثاني " ق ل و" فمنه حمار الوحش وذلك لخفته وإسراعه ومنه قولهم " قلوت البُسر والسويق فهما مقلوان"وذلك أن الشئ إذا قُلي جف وخف ، وكان أسرع إلى الحركة وألطف .

الأصل الثالث "و ق ل" ومنه الوقل للوعل ، وذلك لحركته ، وقالوا : توقل في الجبل ، إذا صعد فيه ، وذلك لا يكون إلا مع الحركة ، والأصل الرابع " و ل ق" قالوا " ولق يلق" إذا أسرع .

الأصل الخامس " ل و ق" جاء في الحديث : " لا آكل الطعام إلا ما لوق لى" أى ما خدم وأعملت اليد في تحريكه ومنه " اللوقة" للزبدة وذلك لخفتها وإسراع حركتها وأنها ليست لها مُسْكة الجبن .

الأصل السادس " ل ق و" ومنه "اللقوة" للعُقاب ،قيل لها ذلك لخفتها وسرعة طيرانها.

ثم اتجه ابن جنى إلى تقليب مادة " ك ل م" فهى – فيما يقول – حيث تقلبت فمعناها الدلالة على القوة والشدة ، والمستعمل منها خمسة أصول هي : ك ل م" و " ك م ل" " ل ك م " و " م ك ل" و " م ل ك" وأهملت منه " ل م ك " فلم تأت في ثبت، فمن الأصل الأول : " ك ل م" منه الكلْم ، وهو الجرح ، وذلك للشدة التي فيه والكليم معناه الجريح ، ومنه الكلام وذلك أنه سبب لكل شر وشدة ، قال : وجرح اللسان كجرح اليد ، أما " ك م ل" فمن ذلك كمل الشئ وكُمل وكمِل فهو كامل وكميل ، إن الشيء إذا تم وكمل كان حينئذ أقوى وأشد منه إذا كان ناقصاً غير كامل.

أما " ل ك م " منه " اللكم" إذا وجأت الرجل ونحوه ولا شك في شدة ما هذه سبيله.

الأصل الرابع " م ك ل" منه " بئر مِكْوِل" إذا قلّ ماؤها فإذا قل ماؤها كره موردها وجفا جانبها، وتلك شدة ظاهرة ،أما الأصل الخامس فهو " م ل ك" من ذلك :" ملكت العجين" إذا أنعمت عجنه فأشتد وقوى ... ومنه "الملك" لما يعطى صاحبه من القوة والغلبة . (ابن جنى – الخصائص–49/1).

ثم جاء ابن جنى في الجزء الثاني من كتابه "الخصائص" وفي باب الاشتقاق الأكبر " ليتناول كثيراً من المواد من حيث تقليباتها ، وسنتوقف عند مادة " س ل م " يقول: " ومن ذلك تقليب " س ل م " و " س م ل " و " م س ل" و " م ل س" و " ل م س " و " ل س م" والمعنى الجامع لها المشتمل عليها : الإصحاب والملاينة ومنها " الثوب السمل"وهو الخَلِق ... السمل : الماء القليل كأنه شيء قد أخلق وضعف ... ومنه السلامة ، وذلك أن السليم ليس فيه عيب تقف النفس عليه ... ومنها المسْلى والمسَلى والمسيل " كله واحد" وذلك أن الماء لا يجرى إلا في مذهب له ... ومنه الأملس والملساء ... ومنها اللمس .... والملامسة " أو لامستم النساء" أي جامعتم ، وذلك أنه لا بد هناك من حركات واحتمال. (ابن جنى – الخصائص–135/2).

بعد هذا التقديم المبني على ما جاء به العالم الجليل "ابن جنى" تأتي مادة " ب ل س" وتقلباتها وسنرى هذا الفن الرفيع الذي ذهب إليه ابن جنى.

المادة الأولي : بلس وبسل :

أولاً : بلس ، وردت هذه المفردة في القرآن خمس مرات ، ولكن بصورة مختلفة ، فقد وردت في سورة الروم فعلاً مضارعاً "يبلس" قال تعالي : "وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ" " سورة الروم آية 12" والمعنى ، ييأس المجرمون ، وقد ورد في مختصر ابن كثير كالآتي :–

قال ابن عباس : ييأس المجرمون وقال مجاهد: يفتضح المجرمون ، وفي رواية " يكتئب المجرمون" (مختصر ابن كثير – المجلد الثاني ، ص 50).

ووردت المفردة بصفة الجمع المذكر السالم في سورة الأنعام قال تعالي : فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ" (الأنعام الآية :44).

ومعنى "مبلسون" آيسون من كل خير ، يقول ابن كثير : " فإذهم مبلسون" أي آيسون من كل خير ، قال ابن عباس : المبلس الآيس وقال الحسن البصرى : من وسع الله عليه فلم ير أنه يمكر به ، فلا رأى له ومن قتر عليه فلم ير أنه ينظر له فلا رأى له" ، "مختصر ابن كثير – المجلد الثاني – ص 578" .

وورد الجمع كذلك في سورة المؤمنون قال تعالي : "حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ" (سورة المؤمنون الآية 77) وفي قوله تعالي : " إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون " لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ" " الزخرف الآية 75" وكما ورد في سورة الروم كما ذكرناه أولاً فإن هذا الجمع ورد في السورة ذاتها منصوباً ، قال تعالى : "وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ" " سورة الروم الآية 49" .

والمعنى الذي يجمع ذلك كله هو : اليأس.

أما في المعاجم فقد جاء في لسان العرب : " أبلس الرجل : قطع به ، وأبلس الرجل : سكت ، وأبلس من رحمة الله : أي يئس وندم ، ومنه سمى إبليس وابليس مشتق منه لأنه أبلس من رحمة الله والعرب تسمى المسح : البلاس والجمع : بُلُس ، والمبلس : اليائس ، ولذلك قيل للذي يسكت عند انقطاع حجته ولا يكون عنده جواب: قد أبلس وكذلك المبلس : الساكن من الحزن أو الخوف، والإبلاس : الحَيرة ، والإبلاس ، معناه في اللغة : القنوط وقطع الرجاء من رحمة الله ، والإبلاس : الانكسار والحزن وقال العجاج:

ياصاح هل تعرف رسما مكرسا *** قال نعم أعرفه وأبلسا

(ابن منظور – لسان العرب– مادة بلس)

وجاء في مختار الصحاح : " والمكرس الذي صار فيه الكرسي ، وهو الأبوال والأبعار ، وأبلست الناقة إذا لم تَرغُ من شدة الضبعة فهي مبلاس ، والبلس : التين ، وقيل ثمر التين إذا أدرك ، والواحدة بلسة " الرازي – مختار الصحاح – مادة بلس" .

وذكر الجوهري أن : " البلس بالتحريك شيء يشبه التين يكثر باليمن والبُلُس بالضم : العدس والبلسان شجر لحيه وهن وهو شجر كثير الورق ينبت بمصر وله دهن معرف .

(الجوهري – تاج اللغة وصحاح العربية – مادة بلس).

وفي القاموس المحيط نجد الآتي :" المبلس : الكئيب الحزين المتندم ، والبلسان شجر حبه يجعل في الدواء .

(الفيروزآبادي – القاموس المحيط – مادة بلس).

نلاحظ ماجاء في لسان العرب لابن منظور المتقدم أن "إبليس" مشتق من مادة "بلس" لكن الجواليقي في كتابه " المعرَّب من الكلام الأعجمي" يرى غير ذلك إذ يقول : " إبليس ليس بعربي ، وإن وافق " أبلس الرجل .. إذا انقطعت حجته ، إذ لو كان منه لصرف ... ومنهم من يقول هو عربي ويجعل اشتقاقه من أبلس يبلس ، أى يئس فكأنه أبلس من رحمة الله ، أى يئس منها ، والقول هو الأول" .

(الجواليقي – المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم – ص 18).

ويؤيد الإمام الرازي اشتقاق إبليس من بلس : " لأنه أبلس من رحمة الله ، أى يئس ، ومنه سمى إبليس وكان اسمه "عزازيل" (الرازي – مختار الصحاح –مادة بلس).

يتضح لنا مما سبق أن المعاني التي تعاقبت على مادة "بلس" متعددة ولكنها متقاربة تدور في غالبها حول اليأس ، ونجد في التعبير الدارجي عبارة " بلس عليه" أى وشى به والبلس الرشوة .

ثانياً : بسل" هذه مادة ذات دلالات متقاربة ، برغم تعددها ، جاء في لسان العرب : " بسل الرجل يبسل بسولاً فهو باسل وبسل وبسيل، وتبسمل كلاهما ، عبس من الغضب أو الشجاعة وأسد باسل.

و تبسّلى لى فلان إذا رأيته كريه المنظر ، وبسَّل فلان وجهه تبسيلا إذا كرَّهه ، وتبسَّل وجهه كرهت مرآته ، وقيل : الباسل هو الأسد لكرهة منظره وقبحه ، والبسالة : الشجاعة ،والباسل الشديد الشجاع ، والجمع بسلاء وبسل ، وقد بَسُلى بالضم بسالة وبسالا فهو باسل أى بطل ، ولبن باسل : كريه الطعم حامض ، وقد بسل ، وباسل القول : شديده وكريهه ، ويوم باسل شديد ، من ذلك قال الأخطل :

نفسى فداء أمير المؤمنين إذا *** أبدى النواجز يوم باسل ذكر

والبسل : الشدة وبسَّل الشيء : كرَّهه، والبسيل : الكريه الوجه ، والبسيلة :الترمس وحنظل مُبسَّل : أُكِلى وحده فتكُرِّه طعمه وهو يحرق الكبد ، والبِسْلى نخْل الشيء في المنخل ، والبسيلة والبسيل ما بقي من شراب القوم فيبيت في الإناء ، قال بعض العرب : " دعاني إلى بسيلة له " وأبسل نفسه للموت واستبسل :وطَّن نفسه عليه واستيقن : وأبسله لعلمه وبه : وكله إليه ، وأبسلت فلاناً إذا أسلمته للهلكة فهو مبسل ، قال تعالي : " وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ" " سورة الأنعام الآية 70" قال الحسن : أُبْسِلوا : أُسْلموا بجرائرهم ، وقيل أى ارتهنوا ، وقيل : أهلكوا ، وقال مجاهد فضحوا ، وقال قتادة : حبسوا ، وأن تبسل نفس بما كسبت ، أى تسلم للهلاك .... والمستبسل الذي يقع في مكروه ولا مخلص له منه فيستسلم موقناً بالهلكة ، والمستبسل الذي يوطن نفسه على الموت الضرب ، وقد استبسل أى استقتل، وهو أن يطرح نفسه في الحرب يريد أن يَقْتُلَ أو يُقْتَل لا محالة والبسل من الإضداد ، وهو الحرام و الحلال ، والواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء ، قال الأعشى في البسل بمعنى الحرام :

أجارتكم بَسْلٌ علينا مُحرَّم *** وجارتنا حل لكم وحليلها

وقال ابن هَمَّام في البسل بمعنى الحلال :

أيثبت مازدتم وتلغي زيادتي ***دمى ، إن أُحِلَّتْ هذه ، لكم بَسْلُ

أى حلال ، ولا يكون الحرام هنا ، لأن معنى البيت لا يسوغنا ذلك ، وقال ابن الأعرابي :البسل المخلَّى في هذا البيت ، أبو عمرو :والبِسْلى الحلال والبسل : الحرام والأبسال ، قال أبو مالك : البسل يكون بمعنى التوكيد في الملام مثل قولك :تباً .... والبسل ثمانية أشهر حُرُم كانت لقوم لهم صيت وذكر في غطفان وقيس ، يقال لهم : الهباءات ، والبسل اللحي واللوم ، والبسل الوعاء ... وإذا دعا الرجل على صاحبه يقول : قطع الله مطاه ، فيقول الآخر بسلا بسلا ، أى آمين آمين ... وفي التهذيب يقال بِسْلاله كما يقال ويلاله ، قال المتلمس :-

لا خاب مِنْ نفعك من رجاك ***بَسْلاً وعادى الله من عاداكا

أنشده ابن جنى:بَسْلٌ ، بالرفع ، وقال هو بمعنى آمين ،والمباسلة : المصاولة في الحرب ... والبسيل بقية النبيذ ، وهو ما يبقي في الآنية من شراب القوم فيبيت فيها ، وأبسلت فلاناً ، إذا أسلمته للهلكة فهو مبسل قال تعالي : " وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ" (سورة الأنعام الآية 70). أى تسلم للهلاك وبسلت الراقي : أعطيته بسلته ، وهو

ما يعطى على رقيته ، وأبتسل الراقى : أخذ على رقيته ، وهذا موجز لما جاء حول مادة بسل في لسان العرب . (ابن منظور – لسان العرب – مادة بسل).

جاء في مختار الصحاح للرازي قريب من هذا (الرازي –مختار الصحاح –مادة بسل)

كما جاء في مقاييس اللغة "البسلّى : البسلة البسول وصف للمبالغة ، البسيلة البسيل والمرارة في طعم الشيء والترمس ، والمتبسل : الأسد ....". {ابن فارس – مقاييس اللغة – ص 248}.

وفي المعجم الوسيط بسل:بَسُولاً: عَبَسَ غَضَباً أَو شجاعة. فهو باسِلٌ. بَسْلٌ، وَباسِلُ.وهو بَسِيلٌ.بُسَلاء. وهو بَسْلٌ أيضاًوالبِسلّة : بقل زراعي من القرنيات الفرشية خروجه كثيرة تطبخ قرونه وبذوره ، {مجمع اللغة العربية – المعجم الوسيط ، ط4 ، مادة بسل}.

ولنستمع إلى الثعالبي وهو يقول : " فإذا هو عبوس الشجاعة والغضب فهو باسل ... خل حامض ثم ثقيف ثم حاذق ثم باسل ... والبسلة أجرة الراقى ... والبسيل بقية النبيذ في القنينة " {الثعالبي – فقه اللغة وسر العربية – ص 77 – 90 –107}.

المادة الثانية : سلب وسبل

أولاً : سلب :

هذه المادة وردت في القرآن مرة واحدة بصورة الفعل المضارع قال تعالى:"أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ" " الحج الآية 73".

أما في المعاجم فقد جاء في لسان العرب : " سلب : سلبه الشيء سلبه سلبا واستلبه إياه ، وسلبوت فعلوت منه ، والاستلاب : " الاختلاس ، والسلب ما يسلب ، والجمع أسلاب ، وكل شيء على الإنسان من اللباس فهو سلب ، والفعل سلبته أسلبه سلباً ، إذا أخذت سلبه ، وسلب الرجل ثيابه قال رؤبة :

يراع سير كاليراع الأسلب

اليراع : القصب ، والأسلاب : التي قد قشرت : وواحد الأسلاب : سلب وسليب وفي الحديث : "من قتل قتيلاً فله سلبه " وهو ما يأخذه أحد القرينين في الحرب من قرينه مما يكون عليه معه من ثياب وسلاح ودابة ... والسلب بالتحريك : المسلوب ، وكذلك السليب، ورجل سليب : مستلب العقل ، الجمع : سَلْبى ، وناقة سلوب : مات ولدها ، أو ألقته بغير تمام وكذلك المرأة ، والجمع : سُلُب وسلائب ، والسلوب من النوق التي ترمى ولدها ، وأسلبت الناقة فهى مُسْلب : ألقت ولدها من أن يتم ، وظبية سلوب وسالب : سُلبت ولدها ، وشجرة سليب : سُلبت ورقها وأغصانها ، وشجرة سُلُب : إذا تناثر ورقها ، ويقال : اسلُب هذه القصبة أى قشرَّها ، وسلب القصبة والشجرة : قشرها ، وسلب الذبيحة إهابها ورأسها وأكارعها وبطنها . وفرس سَلَب القوائم : خفيفها في النقل ، وقيل : فرس سَلِب القوائم ، أى طويلها : والسلب : السير الخفيف السريع ، وانسلبت الناقة إذا أسرعت في سيرها حتى كأنها تخرج من جلدها ، وثور سليب الطعن بالقرن ، ورجل سلب اليدين بالضرب والطعن : خفيفهما ، ورمح سلب : طويل ، والجمع سُلُب . { ينظر الفيروزآبادي – القاموس المحيط –مادة : سلب}

والسلب بكسر اللام : الطويل ، وشجر سُلُب : لا ورق عليه وهو جمع سليب فعيل بمعنى مفعول ، والسَّلاب والسُّلُب : ثياب سود تلبسها النساء في المأتم واحدتها سَلَبة ، وسلبت المرأة وهي مُسلِّب : إذا كانت مُحِداً ، تلبس الثياب السود للحداد ، وتسلَّبت : لبست السِّلاب ، وهي ثياب المأتم السود ، وقال اللحياني : المسلّب والسليب والسلوب : التي يموت زوجها ، فتسلِب عليه ، وتسلبت المرأة إذا أحدَّت ، وقيل الإحداد على الزوج والسلب قد يكون على غير زوج ، والسلبة عند العرب : مقدم اللحية وما أسبل منها على الصدر : يقال للرجل ، إذا كان كذلك : رجل أسبل ومسبِّل ، واسبيل اسم بلد . {ابن منظور – لسان العرب – مادة سلب}

وقد ذكر ابن منظور الكثير من المعاني لهذه المادة ، يقول : " قال أبو زيد : يقال للرجل : ما لى أراك مُسلبا ؟ وذلك إذا لم يألف أحدا ، ولا يسكن إليه أحد وانما شبه بالوحش ، ويقال: إنه لوحشي مُسْلَب ، أى لا يألف ولا تسكن نفسه ... والسَّلبة : خيط يشد على خطم البعير دون الخطام ، والسُّبلة : عقبة تشد على السهم ، والسِلّب : خشبة تجمع على أصل اللؤمة ، طرفها من ثقب اللؤمة : والأسلوب : الطريق والوجه والمذهب ، ويقال : أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب ، والأسلوب : الطريق تأخذ فيه ، والأُسلوب ، بالضم : الفن ، يقال ، أخذ فلان في أساليب من القول : أى أفانين منه ، والسَّلَب : ضرب من الشجر ينبت متناسقاً ، ويطول فيؤخذ ويمل ثم يشقق فتخرج منه مشاقة بيضاء كالليف واحدته سلبة وهو أجود ما يتخذ منه الحبال ، وقيل : السَّلب : ليف المقل وهو يؤتى به من مكة ، والسلب لحاء شجر معروف باليمن تعمل منه الحبال ... وبالمدينة سوق يقال له سوق السلابين ، والسلب قشر من قشور الشجر ، تعمل منه السلال ، ويقال لسوقه ، سوق السلابين وهى بمكة معروفة ، والأسلوبة :لُعبة للأعراب ، أو فَعلة يفعلونها بينهم .. (ابن منظور – لسان العرب – مادة : سلب).

وجاء في الصحاح : سلبت الشيء سلباً والسلاب واحد السُّلُب ، مثل كتاب وكُتُب وهي ثياب المأتم السود ، وتسلبت المرأة إذا أَحَدَّت ، بل الإحداد على الزوج، والتسلب قد يكون على غير زوج ، وانسلبت الناقة : إذا أسرعت في سيرها حتى كأنها تخرج من جلدها ، والسلِب بكسر اللام ، الطويل والأُسلوب بالضم الفن ، يقال : أخذ فلان في أساليب من القول ، أى في فنون منه ، وفرس سلب اليدين بالطعن ، وثور سلب الطعن بالقرن . (الرازي – مختار الصحاح مادة سلب).

وجاء في المعجم الوجيز: "سلب الشيء سلباً انتزعه قهراً ، الأسلوب : الطريق مثل : سلكت أسلوب فلان في كذا ، أى طريقته ومذهبه ، والسلبية عن الفلاسفة حال نفسية تؤدي إلى البطء والتردد في الحركة ، وتنتهي إلى توقفها وتطلق أيضاً على اتجاه عام يقوم على الاضراب والتعاون ...{ مجمع اللغة العربية – المعجم الوجيز – مادة سلب}

وفي المعجم الوسيط : " أسلب الشجر : ذهب حمله وسقط ورقه ، والسالب في الرياضة والطبيعة : اتجاه مضاد للاتجاه الموجب ، وفي البصريات : إشارة للدوران جهة اليسار ، وفي التصوير : ما يقع ظله وضوؤه في وضع عكسى لظل الشيء الأصل وضوئه ، ويقال : كهربية سالبة : إذا كان الالكترونات على سطح المادة أكثر من عدد البروتونات وفي البكتريا : الذي لا يؤكد وجود الميكروبات وهي سالبة : والسلب : قصبة المحراث ..... والسلب : السير الخفيف السريع ، والسلبة : التجرد من الثياب ، والسلبة ضرب من الحبال ، ولأنه مصنوع في الأصل من السلب ، والسلبوت : الكثير السلب المعتاده ، يستوى فيه المذكر والمؤنث والسلاب صانع السلب

وبائعه ،والسلابة : الرجل الكثير السلب ، ويقال أيضاً : امرأة سَلّابة ، السليب : المسلوب ، يقال : رجل سليب العقل . {مجمع اللغة العربية – المعجم الوسيط – مادة سلب}.

نلاحظ من السرد السابق لمعاني " سلب" كثرة ماتؤديه من معان والشخص السلبى ضد الإيجابي ، وهو الذي لا يتحمل المسؤولية ، والسلب والنهب كلها معانٍ تشملها هذه المادة .

ثانياً : سبل وردت هذه المادة في القرآن الكريم بكثرة ، ومفردة وجمعا ، وهو يجمع بين المذكر والمؤنث ، نقول : هذا سبيلي ، وهذه سبيلى.

جاء في لسان العرب : " سبل ، السبيل : الطريق وما وضع منه ، ويذكر ويؤنث والجمع :سُبل ، وسبيل الله : طريق الهدى الذي دعا إليه الله ، وفي قوله تعالي : " سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ " (سورة الأعراف الآية 146) . فذكر ، وفي قوله تعالي : " قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ" (سورة يوسف الآية 108) ، فأنث ، وقال تعالي : "وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ۚ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ" (سورة النحل الآية9) .

فسره ثعلب فقال : على الله أن يقصد السبيل للمسلمين ومنها جائر أي ومن الطرق جائر على غير السبيل فينبغي أن يكون السبيل هنا اسم جنس لا سبيلاً واحداً بعينه لأنه قد قال : منها جائر ، أى ومنها سبيل جائر . {ثعلب – مجالس العلماء ، ص 230}.

وقال تعالي :" وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" {سورة البقرة الآية 195} أي : في الجهاد واستعمل السبيل في الجهاد أكثر لأنه السبيل الذي يقاتل فيه على عقد الدين وقوله :" في سبيل الله" أريد به الذي يريد الغزو ولا يجد ما يبلغه مغزاه فيعطى من سهمه وكل سبيل أريد به الله عز وجل ، وسبل صنيعته : جعلها في سبيل الله وسبلت الشيء أبحته . {ابن منظور – لسان العرب – مادة سبل}.

وجاء في مقاييس اللغة : سبل السين والباء واللام أصل واحد يدل على إرسال شيء من عُلُو إلى سُفُل وعلى امتداد الشيء ، والسبيل في الأصل : الطريق ، سمى بذلك لامتداده ، والسابلة المختلفة في السبل جائية وذاهبة ، وسمى السنبل سنبلاً لامتداده ،والتأنيث فيهما أغلب ، قال : وسبيل الله عام يقع على كل عمل خالص سُلك به طريق التقرب إلى الله تعالي بأداء الفرائض والنوافل وأنواع التطوعات وإذا أطلق فهو في الغالب واقع على الجهاد حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصور عليه ، وأما ابن السبيل فهو المسافر الكثير السفر ، وسمى ابناً لها لملازمته إياه ، {أبو الحسن أحمد بن فارس – مقاييس اللغة ، ص 130}.

وجاء في لسان العرب : قال ابن سيده : ابن السبيل ابن الطريق، وتأويله الذي قطع عليه الطريق والجمع سبل سبيل وسابلة ، السابلة أبناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم ، والجمع : السوابل ، وابن السبيل : المسافر الذي انقطع وهو يريد الرجوع إلى بلده ، فله في الصدقات نصيب ، واسبل إزاره : أرخاه ، وامرأة مبسل : أسبلت ذيلها ، وأسبل الفرس ذنبه : أرسله ، ويقال : أسبل فلان ثيابه إذا طولها وأرسلها إلى الأرض ، وفي

الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ، قال : قلت من هم خابوا وخسروا ؟ فأعادها رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاث مرات : المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب . وقال ابن الأعرابي وغيره المسبل الذي يطوّل ثوبهه ويرسله إلى الأرض إذا مشى ، وإنما يفعل ذلك كبراً واختيالا . {ابن منظور – لسان العرب ، مادة سبل} .

قال الفراء في قوله تعالي : "انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا " (سورة الفرقان الآية 9) أى لا يستطيعون في أمرك صلة ، والسبل : المطر ، وقيل المطر المسبل ، وقد أسبلت السماء وأسبل دمعه ، وأسبل المطر والدمع إذا هطلا ، والاسم : السبل بالتحريك ، والاسم :السَّبَل وهو المطر بين السحاب والأرض حين يخرج من السحاب ولم يصل إلى الأرض : وفي حديث الاستسقاء :اسقنا غيثاً سابلاً أي هاطلاً غزيراً ، {الفراء – معاني القرآن – عالم الكتب ، ص 65}.

والسبل كالسنبل ، وقيل : السبل ، ماانبسط من شعاع السنبل والجمع : سبول ، وقد سنبلت وأسبلت وقد سنبل الزرع أى خرج سنبله ، وسبلة الرجل الدائرة التي في وسط الشفة العليا ، وقيل : السنبلة ماعلى الشارب من الشعر ، وقيل طرفه وقيل هي مجمع الشاربين ، وقيل : هو ما على الذقن إلى طرف اللحية ، وقيل : هو مقدم اللحية خاصة ، وقيل هي اللحية كلها ، ورجل مسبال : عادته إسبال ثوبه ، أى إرساله ، وطريق مسبول : أى مسلوك وسبلة المرأة إذا كان هناك شعر قيل : امرأة سبلاء ، ويقال سبل سابل كما يقال شعر شاعر ، اشتقوا له اسما فاعلاً . (ابن منظور –لسان العرب – مادة سبل). (الفيروزآبادي – القاموس المحيط – مادة سبل).

وقال أبو زيد الأنصاري : السبلة : ماظهر من مقدم اللحية بعد العارضين، وسبلة البعير : نحره وقيل السبلة ما سال من وبره في منحره ، وعين سبلاء طويلة الهدب ، وريح السبل : داء يصيب في العين وأسبلت السماء والاسم :السَبَل وهو المطر بين السحاب والأرض وجاء في الصحاح للجوهري والسبل داء في العين شبه غشاوة كأنها نسج العنكبوت بعروق حمر . وملأ الكأس إلى أسبالها ، أى : حروفها ، وملأ الإناء إلى سبلته ، أى إلى رأسه ، وأسبال الدلو : شفاهها ، والمسبل : الذكر وخصية سبلة طويلة والمسبل اسم خامس من سهام القداح والسابلة : المختلفة في الطرقات للحوائج . وجمعه : سوابل والمسبل : السادس من سهام الميسر . وهو المصفح ، وبنو سبالة : قبيلة . واسبيل موضع ، وقيل اسم بلد، والسُبيلة : موضع ، ومسبل من أسماء ذي الحجة ، وسبل : اسم فرس قديمة ، وقيل اسم فرس نجيب في العرب (ينظر الجوهري – الصحاح – مادة سبل) وينظر {الفيروزآبادي – القاموس المحيط –مادة سبل}.

ويقول الأستاذ عبد الله أمين السنبلة : ما فيها حب القمح العود ، وسنبل الزرع : أخرج سنبله وأسبل الزرع : صار ذا سنبلة {عبد الله أمين – الاشتقاق – ص 81}.

تبعاً لاختلاف دلالات ومعاني " سبل" اختلف اللفظ ، وعندنا : السبيل هو الزير وهو الذي يوضع فيه الماء للمارة ، ومعلوم أن الزير مفردة عربية فصيحة وتجمع على أزيار .

المادة الثالثة : لسب ولبس :

أولاً : لسب

هذه المادة قليلة الاستعمال ، فقد جاء في لسان العرب ما يأتي : " لسب لَسَبَتْه الحية والعقرب والزنبور بالفتح ، تلسِبه وتلَسَبه ولْسبا : لدغته وأكثر ما يستعمل في العقرب وفي صفة حيات جهنم : أنشأن به لَسْباً ، واللسب واللسع واللدغ : بمعنى واحد ، قال ابن سيده : وقد يستعمل في غير ذلك أنشد ابن الأعرابي :

بتنا عذوبا وبـات البَقُّ يلسبنا *** نشوي القراح كأْن لاحَيَّ بالوادى

يعني بالبق البعوض... ولَسَب بالشيء مثل لسب به اي لزق ولسبَه أسواطاً أى ضربه ولسب العسلَ والسمن ونحوه ، بالكسر ، يَلسبه لَسْباً :واللُّسْبه منه كاللعقة.

{ابن منظور – لسان العرب – مادة لسب}.

جاء في القاموس المحيط : لَسَب بمعنى لَسَبَتْه الحية تلسبه لسباً ولسْبُتُ السمن ألْسبه لسباً : لعقته".

{الفيروزآبادي – القاموس المحيط – مادة لسب}.

وقال الإمام الثعالبي : اللَّسْب : من العقرب" {الثعالبي – فقه اللغة – ص 40}

ثانياً : لبـس

جاء في لسان العرب :"اللُّبْس بالضم : مصدر قولكلبست الثوب ألبس واللَّبس بالفتح مصدر قولك لَبَسْت عليه الأمر ألبِسُ : خلطت : واللباس : مايلبس ، وكذلك الملبس واللبس بالكسر ، مثله ابن سيده : لبس الثوب يلبسه لُبْساً وألبسه إياه ، وألبس عليك ثوبك ، وثوب لبيس إذا كثر لبسه ، وقيل لُبِس فأخلق ، وكذلك ملحفة لبيس بغير هاء ، والجمع لُبُس ، وكذلك المزادة وجمعها لبائس قال الكميت يصف بعض الثور والكلاب:

تعهَّدها بالطعن حتى كأنما *** يشق بِرَوْقيه ْ المزاد اللبائسا

يعنى التي استعملت حتى أخلقت فهو أطوع للشق والحزق . ودار لبيسٌ : على التشبيه بالثوب الملبوس الخلق ، قال :

دار ليلى خَلَقٌ لَبيسُ *** ليس بها من أهلها أنيس

وحبل لبيس :مستعمل ، عن ابي حنيفة ورجل لَبِيس : ذو لباس على التشبيه وحكاه سيبويه ، ولُبُوس : كثير اللباس ، واللبوس ما يلبس .... واللبوس : الثياب والسلاح ، مذكر ، فإن ذهبت به إلى الدرع أنثت ، وقال تعالي وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ" {سورة الأنبياء الآية 80} قالوا : هي الدروع تلبس في الحروب ، ولِبْس الهودج : ماعليه من الثياب ، يقال : كشفت عن الهودج لبسه ، وكذلك لبس الكعبة ، وهو ماعليها من لباس ..وإنه لحسن اللَّبسة واللباس واللِّبسة حالة من حالات اللُّبس ، ولبست الثوب لَبْسة واحدة وفي الحديث أنه :نهى عن لِبْستين ، هي بكسر اللام الهيئة والحالة وروى بالضم على المصدر : قال ابن الأثير : والأول الوجه ، ولباس الثَّور : أكمتُه ، ولباس كل شيء غشاؤه ، ولباس الرجل : امرأته : وزوجها لباسها ، وقوله تعالى في النساء :أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا

تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ " " سورة البقرة الآية 187" مثل اللباس : قال الزجاج : قد قيل فيه غير ما قول قيل : المعنى : تعانقونهن ويعانقنكم ، وقيل كل فريق منكم يسكن إلى صاحبه ويلابسه ، كما قال تعالي : " هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ۖ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ" (الأعراف الآية 189). والعرب تسمى المرأة لباساً وإزاراً قال الجعدى يصف امرأة :

إذا ما الضجيج ثنى عِطْفَها *** تثنت فكانت عليه لباسا

ويقال : لَبِسْت امرأة :أى تمتعت بها زماناً ولبست قوماً أى تمليت بهم دهراً .... ويقال لَبِسْت فلانة عمرى : أى كانت معى شبابي كله ، وتلبس حب فلانة بدمى ولحمى : أى اختلط ، وقوله تعالى : " وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا " "سورة الفرقان الآية 47" أى تسكنون فيه وهو مشتمل عليكم ، وقال أبو إسحق في قوله تعالى: "وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ" "سورة النحل الآية 112" جاعوا حتى أكلوا الوبر بالدم وبلغ منهم الجوع الحال التى لا غاية بعدها فضرب اللباس لما نالهم مثالاً لاشتماله على لابسه : ولباس التقوى ، الحياء هكذا جاء في التفسير ، ويقال : الغليظ الخشن القصير: وأُلبِست الأرض : غطاها النبت : وألبست الشيء بالألف إذا غطيته : يقال ألبس السماء السحابُ إذا غطاها ويقال الحرَّة الأرض التي لبستها حجارة سود ، أبو عمرو : يقال للشيء إذا غطاه كله ألبسه ولا يكون لبسه كقولهم ألبسنا الليل ، وألبس السماء السحابُ ولا يكون لبسنا الليل ولا لبس السماء السحاب ، ويقال هذه أرض ألبستها حجارة سود أى غطتها والدَّجن أن يُلبس الغيم السماء والملبس كاللباس : وفي فلان مَلْبس أى مستمتع ، قال أبو زيد : يقال إن في فلان لملبسا ، أى ليس به بَأْو ، ويقال :بِرَ ، ويقال : ليس لفلان لبيس أى ليس له مثل ، وقال أبو مالك : هو من الملابسة وهي المخالطة وجاء لابسا أذنيه : أى متغافلاً ..واللَّبْس واللَّبَس : اختلاط الأمر . لبس عليه الأمر يلبسه لبسا فالتبس إذا خلَّط عليه حتى لا يعرف جهته ... ويقال للمجنون : مخالط ، والتبس عليه الأمر أى اختلط واشتبه والتلبيس كالتدليس والتخطيط شُدد للمبالغة ، ورجل لَبَّاس ولا تقل مُلَبِّس ، وفيه لُبس ولُبسة أى : التباس ... وتلبس بي الأمر أختلط وتعلق .... وتلبس بى الأمر اختلط وتعلق ولابست الأمر خالطته ... والملْبَس : الليل بعينه ... واللَّبْس : اختلاط الظلام ....ولابس الرجل الأمر : خالطه ولابست فلاناً : عرفت باطنه ، وفي فلان ملبس أى مستمتع ورجل البيس : أحمق. (ابن منظور – لسان العرب – مادة لبس).

وجاء في الوسيط " لبس عليه الأمر لبسا" : أى خلطه عليه حتى لا يعرف حقيقته : وفي التنزيل " وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ" سورة البقرة الآية 42" .

لبس الثوب لبسا : استتر به ، ويقال : لبس الحياء ، ويقال لبس الناس : عاش معهم والتبس الظلام : اختلط ، ويقال : التبس عليه الأمر : أشكل واختلط ، والتبس به خولط في عقله ، واللبَّاسة : أداة يستعان بها على لبس الحذاء ، ولباس التقوى :الإيمان أو العمل الصالح ، واللُّبْس : الشبهة وعدم الوضوح ، ويقال في أمره لُبس واللبسة : حالة من حالات اللبس يقال لكل زمان لِبْسة :حالة يُلْبس عليها من شدة ورخاء ، والملبَس : لوزة أو نحوها تغشَّى بطبقة يابسة من الحلوى ، (مجمع اللغة العربية – المعجم الوسيط ، مادة لبس).

وقد ذكر صاحب القاموس المحيط الآتي : " اللباس :ماواريت به جسدك ، واللَّبس : خلط الأمور بعضها ببعض إذا التبست ، واللَّبُوس :الدرع وكل ماتحصنت به وثوب وملاءة لبيس وجمعه لُبُس لأنه مفعول به ، واللِبسة : ضرب من الثياب ، ولبس لُبسا ولُبسةً واحدة واللبسة بقلة .(الفيروزآبادي – القاموس المحيط – مادة لبس).

وجاء في النوادر : " يقال إن في فلان لملبساً ، أى ليس به كبر ، ويقال :ليس لفلان لَبِيس أى ليس له مثيل ، (أبو زيد سعيد بن أوس – النوادر في اللغة – ص 56).

وهنا يمكن أن نتساءل : هل يوجد ما يجمع بين هذه التقليبات من معان ؟ وكنا قد ذكرنا في المقدمة نظرية العالم الجليل ابن جنى في كتابه الخصائص التي تذهب إلى أن التقليبات الست يوجد ما يجمع بينها من معان من كل فعل ثلاثي :

المجموعة الأولي : بلس – يئس – سكت – ندم –الحيرة– القنوط – الانكسار – الحزن.

بسل: عبس من الغضب – كريه المنظر – باسل القول – شديده وكريهه – الشدة – عبس غضبا.

المجموعة الثانية : سلب : الاستلاب الاختلاس – سليب : مستلب القلب ، شجرة سلوب : إذا تناثر ورقها ، السير الخفيف السريع ، السلوب : مات زوجها فتلبس عليه أى تحد ،الأسلوب : الطريق والمذهب والفن وثياب الحداد السود ، السرعة في السير سلبه : انتزعه قهراً ، والسلبي : غير المتعاون .

سبل : السبيل : الطريق منها جائر ، المسبل توجه :تكبراً واختيالاً ، والسابلة أصحاب الحوائج في الطرقات .

المجموعة الثالثة: لسب : لسبته العقرب : عضته ، لدغته ، وكذلك يفعل البعوض ولسب الشيء أى لصق ولزق ، ولسبه أسواطاً : أى ضربه ولسب العسل والسمن بمعنى لعقه .

لبس : لبس عليه الأمر : اختلط ، اللبوس : الثياب والسلاح ، تلبس : اختلط ، الملابسة ، المخالطة ، اختلاط الأمر ، التلبيس :التدليس والتخطيط ، ورجل لَبيس أحمق .

هذه بعض المعاني وهناك الكثير الذي ذكر في البحث ويمكن الرجوع إليه ، المهم أن هناك معاني متقاربة ، إن لم تكن مشتركة ، تجمع بين هذه التقليبات الست .

الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، كانت هذه الدراسة عن مادة " ب ، ل ، س" اتبعت فيها طريقة الخليل في التقليبات، والتى تولدت عنها نظرية ابن جنى، وقد بحثت عن المعاني التي تحملها الألفاظ الناشئة من التقليبات وهى ألفاظ كثيرة ، نجدها في قواميس اللغة العربية والتى لم نحصرها كلها لكثرتها ، وانما أتينا بالذي يعضد نظرية " التقليب".

النتائج :

في الإجابة على التساؤل الذي ختمت به البحث : نتائج عامة ، تعطى مايراد من النتائج ولكن يمكن أن نجمل بعض النتائج في النقاط الآتية :-

1. نتج عن تقليب الكلمة الثلاثية ستة ألفاظ.
2. الألفاظ الناشئة من التقاليب كلها تحمل دلالات.

3.إن طريقة التقليب تنتج ألفاظا متقاربة الدلالات .

4.الاختلاف في معاني بعض الدلالات أو الألفاظ له ارتباط بالبيئة.

5.إذا تباينت دلالات الأصل الواحد ، فذلك ناتج عن اختلاف اللهجات ، أدى عنه اختلاف الدلالة وكذلك بتغير اللفظ تتغير الدلالة .

المصادر والمراجع :

1. ابن جنى ، أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، تحقيق الشربيني شريدة ، دار الحديث ، القاهرة .

2. ابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير ، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم بيروت ، ط8 .

3. أبو زيد بن سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، النوادر في اللغة ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، الكتاب العربي ، بيروت لبنان .

4. أحمد بن فارس بن زكريا – أبو الحسن – في مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط بيروت .

5. أحمد بن يحي ثعلب – أبو العباس – مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر ، النشرة الثانية.

6. اسماعيل بن حماد الجوهرى ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان .

7. الأعشى ، ديوان الأعشى .

8. الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، مكتبة لبنان ، ناشرون.

9. الجواليقي ، أبومنصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي ، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، دار الكتب ، العلمية بيروت لبنان ، ط1 ، 1998م .

10.الرازي محمد بن أبي عبد القادر الرازى ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، دائرة المعاجم .

11.رؤبة بن العجاج ، ديوان رؤبة ، تحقيق وليم بن الورد البروسي ، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر ، الكويت .

12.عبد الله أمين ، الاشتقاق ، مكتبة الخانجى بالقاهرة .

13.مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي ، الشيرازي ، القاموس المحيط ، ط3.

14.محمد بن أبى بكر بن على جمال الدين بن منظور ، لسان العرب ، بيروت ، دار المعارف ، دار صادر ، ب –ت .

15.محمد بن أحمد الأزهرى ، معجم تهذيب اللغة : تحقيق رياض زكي قاسم ، ط بيروت .

16.مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشرق الدولية ، ط 4 ، 1425هـ – 2004م .

17.مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، الناشر وزارة التربية والتعليم مصر 1994م.

18.يحيى بن زياد الفراء – أبو زكريا – معاني القرآن ، عالم الكتب ، بيروت ، ط3 ، 1983م.